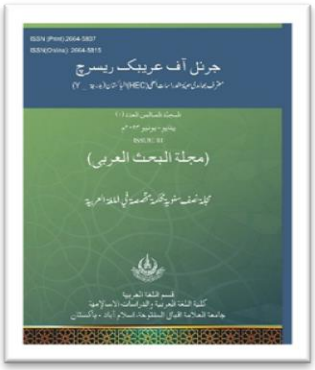

Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.08 Issue: 01 (Jan-June 2025)
Date of Publication: 25-06-2025
HEC Category: Y

Article	**الأساليب البديعية فى شعر حافظ إبراهيم** **Innovative styles in Hafiz Ibrahim's poetry**
Authors & Affiliations	**Hafiz Abdul Rehman** Lecturer in Arabic, Govt. Graduate college, Baghdad Road Bahawalpur **Dr. Abdul Raof** Assistant Professor, Department of Arabic Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur
Dates	Received: 05-04-2025 Accepted: 30-06-2025 Published: 25-06-2025
Citation	**Hafiz Abdul Rehman**, **Dr. Abdul Raof**,2025 **الأساليب البديعية فى شعر حافظ إبراهيم** [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	**الأساليب البديعية فى شعر حافظ إبراهيم** **Hafiz Abdul Rehman**, **Dr. Abdul Raof**, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSRACT

In this article, we mentioned the exquisite style of Hafiz Ibrahim. Hafiz was one of the greatest poets and writers of the modern era in the land of Egypt. He spent his entire life in jihad against oppressive forces and was the voice of the oppressed. SO, Hafiz used the colloquial language to make his speech effective. He also used the methods of exquisite science. So that the listener does not get bored, in this article I have embodied these methods (quotation, interview, inlay...) as an example.

Hafiz Ibrahim's style is characterized by simplicity and depth at the same time, as he uses language directly and effectively to convey feelings and ideas. His excellence is evident in the choice of words and their consistency with the structure of the poem, which makes his poems easy to understand and comprehend for the reader, and at the same time instill depth and Meditation. His style varies between sentimentality, symbolism, and similes, which gives his poems a unique and attractive character that entertains the reader and stimulates contemplation and thought. Hafiz Ibrahim used poetic images brilliantly, as he embodied scenes and situations in a way that stimulates the imagination and stimulates emotions. He used poetic structures in an elaborate manner, and this appears through the diversity of the rhyme of the verses and the smooth and harmonious interweaving of ideas.

In short, Hafiz Ibrahim’s style in his poetry is considered exquisite and beautiful, mixing art, aesthetics, and philosophical depth, which made him the focus of attention of readers and lovers of Arabic poetry throughout the ages.

KEYWORDS: land of Egypt, colloquial language, embodied scenes, stimulates emotions, mixing art.

التمهيد

تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيرا و أرسل رسوله محمد (صلى الله عليه و سلم)بالحق بشيرا و نذيرا ..... و بعد:

كان حافظ إبراهيم من الشعراء المعاصرين ووطنياً مصرياً وعربياًضخما، كرّس حياته وشعره للنضال ضد القوى الظالمة والاستعمارية التي أحاطت بالوطن العربي بأكمله منذ نهاية القرن الماضي وحتى منتصف قرننا الحالي.

إن دراسة شعر حافظ، بما يتجاوز دراسة الأدب العربي إلى أعلى أشكال العظمة والأناقة والأصالة العربية، هي أيضًا دراسة لتاريخ طويل مظلم، نضال طويل ومرير لمصر والعالم العربي كله في هذه الفترة الصعبة من التاريخ..... ورغم ظلامه وظلمه، إلا أنه يعتبر أحد أمجاد الشعب المصري، ويرمز إلى صلاحه ومثابرته وقدرته على التحمل والتغلب على الشدائد،وكان بشعره ووطنيته ونضاله السياسي العنيف نتاجاً نبيلاً، ونمواً طيباً أصيلاً لبيئته وزمانه، ولمصريته وعروبته الخالصة.

و"لذلك فقد هزت وفاته عام 1932 العالم العربي كله، واعتبار وفاته مصيبة قومية، جمعت العروبة بشعرائها وأدبائها وقادتها العظام، وزادت من الويلات والمصائب. والمفكرون في دار الأوبرا المصرية، وأقيمت الحفلات التذكارية، وخصصت الصحف المصرية والعربية أعدادا كاملة للثناء عليه باللون الأسود والإشارة إلى تميزه ومعاناته الكبيرة في خدمة الأمة والعرب جميعا"[i].

الأسلوب فى اللغة :

الأسلوب ،"كلُّ طريقٍ ممتدَ فَهُوَ أُسْلوب" قَالَ: والأسلوبُ: الوجهُ والطّريق وَالْمذهب، يُقَال: أنتُم فِي أُسْلوبِ شَرّ، وَيجمع أَساليب.[ii]

والأُسْلُوبُ الطريقُ تأخُذُ فيه وأخَذَ في أساليبِ من القَوْلِ أي أفانِينَ وإنَّ أنْفَهُ لَفِي أُسْلوبٍ إذا كانَ متكَبِّراً قال

(أُنُوفُهُمْ بالفَخْر في أُسْلُوبِ ... وشَعَرُ الأَسْتَاهِ بالجَبُوبِ)

يتكبَّرون وهم أخِسَّاءُ كما يقال أَنْفٌ في السَّماءِ واسْتٌ في الماء الجَبُوبُ وجهُ الأرضِ والسَّلَبُ ضربٌ من الشَّجرِ يَنْبُتُ متناسِقاً ويطُولُ فيُؤْخَذُ ويُمَلُّ ثم يُشَقَّقُ فَتخرُجُ مِنْهُ مُشَاقَةٌ بيضاءُ كاللِّيف واحدتُه سَلَبَةٌ وهو أجْوَدُ ما تُتَّخذُ منه الحِبالُ وقيلَ السَّلَبُ لِيفُ المقْلِ وهو يُؤْتَى به من مكَّةَ وقال أبو حنيفَة السَّلَبُ نباتٌ يَنْبُتُ أمثالَ الشَّمع الذِي يُسْتَصْبَحُ به في خِلْقَتِهِ إلا أنه أَعْظَمُ وأطْوَلُ تُتَّخذُ منْه الحِبالُ على كلِّ ضَرْبٍ[iii]

حدود الأسلوب:

الأسلوب يعنى إشارة (معبرة أو مؤثرة أو جمالية)مضافة إلى الإبلاغ المنقول بالتركيب من دون تغيير المعنى ، وهذا يعنى أن اللغة تعبّر و الأسلوب يقوّم و و قبل دراسة هذه المؤثرات الأسلوبية يجب تحديدها وإظهار أحوالها.[iv]

وقد خص ريفاتير الأسلوب بالأدب المكتوب ، لأنه مميزوالأسلوب عنده : كل شيء مكتوب ثابت علق عليه صاحبه مقاصد أدبية ذلك أن الكاتب أشد وعياً من المتكلم برسالته؛ لأنّ ه لا يملك وسائل غير لغوية مثل :(التنغيم، والإشارات الجسمية)ولكن لديه وسائل أفضل مثل:الاستعارة والتقديم والتأخير والمبالغة وغيرها [v]، ولابد أن يكون العمل الفني متميزا، لا مجرد كلمات متتابعة، وأن لا يكون النص الأدبي عملاً مسروداً من لغة نتوقع حضورها، بل علاقات تخيّب

ظن القارئ، وتجعل له مساحة واسعة للتوقع ، إذ إن"كل خاصية أسلوبية تتناسب مع حدّة المفاجأة التي تحدثها تناسباً طردياً ، بحيث كلما كانت غير منتظرة كان وقعها على نفس المتقبل أعمق ثم تكتمل نظرية ريفاتير بمقياس التشبع ومعناه أن الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب تناسباً عكسياً مع تواترها : فكلما تكررت نفس الخاصية في نص ضعفت مقوماته الأسلوبية ، معنى ذلك أن التكرر يفقدها شحنتها التأثيرية تدريجياً.[vi]

وبهذا يكون الأسلوب : هو البنية الشكلية للأدب التي يرتسم فيها فعل الكاتب وتظهر نتوءات تشوش بها فعل القارئ [vii]،بحيث لا يستطيع حذفها من دون أن يشوه النص، ولا يستطيع أن يترجم رموزها من دون أن يجدها مهمة ومميزة، فالعناصر الأساسية في تحليل النص الأدبي هي النص والقارئ ، أما الكاتب ومرجع النص فأمور هامشية [viii]، ذلك لأن تحليل الأسلوب هو الوهم الذي يخلقه النص في ذهن القارئ، وذلك الوهم ليس بالطبع خيالاً خصباً ولا وهماً مجانياً، فهو مشروط ببنيات النص وبميثولوجية الجيل أو أيديولوجيته، والطبقة الاجتماعية للقارئ [ix]، وبواسطة القارئ نحصل على مقاربة أفضل ؛ لأنه الهدف المختار بوعي ، فالإجراء الأسلوبي مؤلف بطريقة لا يمكن معها للقارئ أن يمر بجانبه ولا أن يقرأه من دون أن يسوقه إلى ما هو جوهري [x]، وبذلك يكون هدف الأسلوبية توضيح كيفية توليد هذا الأثر أو ذاك ، أي الربط بين هذا التنظيم الأسلوبي بتلك الغاية النفسية ،وتتعلق هذه الغاية النفسية بخاصية أساسية عند الكاتب أو الشخصية التي تتكلم[xi]

تعريف علم البديع:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ)[xii] .

أي ماكنت أول من أُرسل من الرسل.

وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونَ [xiii]

ومعنى البديع الذي لا مثيل له، وهذا صحيح في حق الله تعالى مبدع الأشياءلا على مثال.

معنى البديع في اللغة:

جاء في لسان العرب: بدَع الشيء يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه أَنشأه وبدأه وبدع الرَّكِيَّة اسْتَنْبَطَها وأحدثها ورَكِيٌّ بَدِيعٌ حَدِيثه الحفر والبَدِيعُ والبدعُ الشيء الذي يكون أوّلاً.

والبدعة كل محدثة وفي حديث عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه)في قيام شهر رمضان عن صلاة التراويح قوله : نِعْمتِ البِدْعةُ هذه [xiv].

ومن الشعر قول رؤبة بن العجاج:

إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ التَقِيَّ الأَطْوَعَا فَلَيْسَ وَجْهُ الحَقِّ أَنْ تَبَدَّعا[xv]

وأيضاً في معنى البديع الإبداع يقصد به الابتكار، والحسن يراد به الجمال فالحسن أقل قيمة من الإبداع. كان البلاغيون المتأخرون يرفضون التفرقة بين الإبداع والحسن ويمزجون بين جميع الألوان ويدخلونها تحت اسم البديع.

تعريفه في اصطلاح علماء البلاغة:

إذا كان البديع لغة الجديد والحديث فإن المعنى الاصطلاحي للبديع ينسجم تمام الانسجام مع هذا المعنى اللُّغوي، فلقد أطلق البديع لفن من فنون القول. ما أحدثه المولدون من أساليب بيانية كمسلم بن الوليد وبشار بن برد وأبو تمام، وذكر ابن المعتز أن هؤلاء الشعراء ليسوا هم الذين اخترعوا هذا الفن من القول ولكن أكثروا منه وغلوا فيه[xvi].

يقول الخطيب القزويني: "البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"[xvii].

ويعرفه ابن خلدون: "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق : إمَّايفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترجيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود أو إيهام معنى أخص منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداد أو مثال ذلك "[xviii].

ويعتبر البديع العلم الثالث بعد البيان والمعاني.

فالأساليب البديعية التى ذكرت فى أشعاره هي (نموذجا):

الاقتباس:

اصله طلب القبس وهو الشعلة، ثم استعير لطلب العلم والهداية، ومنه ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾[xix]. وهو عرفا تضمين الكلام نثرا أو نظما شيئا من قرآن أو حديث لا على أنه منه.[xx]

فنقول فى اللغة العامية،أن الاقتباس يُشير إلى استخدام كلمات أو عبارات مأخوذة من مصدر آخر وإدراجها في نص مكتوب أو شفهي، مع التأكيد على أنها ليست كلمات المتحدث الأصلي، وإنما تعود لشخص آخر.

اعتاد حافظ أن يقتبس آيات قرآنية أو أجزاء منها في شعره وكان ماهرًا جدًا في هذا الاقتباس لأنه أبقى هذه الآية في مكانها دون أي تكلف أو تصنع من سياق شعره مثل قوله:

أقرضوا الله يُضاعف أجركم

إنّ خيرَ الأَجرِ أَجْرٌ مُدَّخِرْ[xxi]

مقتبس من قوله تعالى : ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ، لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [xxii] إقراض الله بمعنى الإحسان و بذل المعروف ،لأن الله هو المتولى رده و الجزاء عليه

وقوله:

وتواصوا بالصبر فالصبر إن فا

رَقَ قَوماً فما له من مسد[xxiii]

من مسد :أي من شئ يقوم مقامه .

مقتبس من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[xxiv]

وقوله:

واذكُري الوَحْشَةَ في القبر فلا

مؤنس فيه سوى تقوى القلوب[xxv]

مقتبس من قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[xxvi]

وهكذا نرى أن حافظ تأثر بشكل كبير بالقرآن الكريم مما يعكس توجهه الديني الواضح .

الاقتباس يمكن أن يستخدم لعدة أغراض في اللغة، بما في ذلك:

التوثيق والدعم: يمكن استخدام الاقتباسات لدعم وتوثيق الأفكار المعروضة في نص معين، خاصة في الأبحاث والمقالات الأكاديمية والصحفية.

التأثير والإلهام: يُستخدم الاقتباس لإبراز فكرة مهمة أو موقف قوي يمكن أن يلهم المستمعين أو القرّاء.

التعبير عن المشاعر والعواطف: يُمكن استخدام الاقتباسات للتعبير عن المشاعر بشكل أكثر قوة وجاذبية، خاصة عند نقل تجارب شخصية.

تبسيط المفاهيم: يمكن استخدام الاقتباسات لتبسيط المفاهيم الصعبة أو المعقدة من خلال استخدام كلمات أو أفكار منسوخة من مصادر أخرى.

تزيين الخطاب: يمكن للأقتباسات إضافة جمالية وإثارة للخطاب عندما تُستخدم بشكل موفق في الخطابات والخطابات العامة.

يجب أن يتم استخدام الاقتباسات بعناية ودقة، وعدم نسبها للشخص المستخدم لها إلا إذا كان ذلك صحيحًا. كما يجب أن يتم ذكر مصدر الاقتباس بشكل واضح ومناسب لاحترام حقوق الملكية الفكرية والأخلاقيات الأدبية.

المقابلة:

"أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب"[xxvii]

مثل قوله:

فكم في طريق الشر خير ونعمة

وكم في طريق الطيبات شرور[xxviii]

هنا المقابلة بين (خير و شرور) و (الشرّ و الطيبات).

و قوله:

عصفت فوقهم رياح عواتِ

أما أجازت بهم صبًا أم دَبورُ[xxix]

الصبا:ريح الشمال ، الدبور :ريح الجنوب ،العواتي من الرياح :الشديدة العصف التي جازت حدّ هبوبها .

المقابة بين (فوقهم و بهم) ،(عصفت و جازت).

التضمين:

هو"أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء"[xxx]

قوله :

بكينا على فرد وإن بكاءنا

على أنفس الله منقطعات[xxxi]

أخذه من قول الشاعر:

وما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما[xxxii]

وقوله :

نامت بمصر وأيقظتْ

لحوادث الأيام (سعدا)[xxxiii]

نامت اى الوزارة ،أن الوزرآء كانوا يستغلون بؤس الناس لإسعاد أنفسهم .(سعدا) أى سعد زغلول باشا (ناظرالمعارف)

آخذة من قول بشار ابن برد:

إذا حزبتك صعاب الأمور

فنبه لهاعمراً ثم نم[xxxiv]

في هذه الأمثلة السابقة لم يستطع حافظ أن يضيف معاني جديدة إلى المعاني التي تعلمها من الآخرين.

المبالغة:

" أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً"[xxxv]

هناك مبالغة كثيرة في شعر الحافظ، خاصة في الرثاء، وهذا بسبب تقليد أسلافه وتأثيرهم.

وذكر الدكتور طه حسين الحديث الذي دار بينه وبين حافظ والذي قاله تكريما لمصطفى كامل.

أيا قبرُ هذا الضيفُ أمالُ أمةٍ

فكبِّر وهلِّل والقَ ضيفَك جاثيًا[xxxvi]

جثا يجثو أى جلس على ركبتيه ، و المراد منه الخضوع .

حيث قال: "وقد سألته – رحمه الله – ذات يوم كيف تتصور القبر جائيا؟ فقال دعنى من نقدك وتحليك،ولكن حدثني أليس يحسن وقع هذا البيت في أذنك؟ أليس يثير في نفسك الحزن ؟ أليس يصورمالمصطفى من جلال؟ قلت بلى ولكن ... قال دعني من لكن، واكتف مثلي بهذا"[xxxvii]

و من أمثلة المالغة :

قال هذه الأبيات فى حريق رآه بمنزل عبدالله أباظة بك :

عجب الناس منك يابن سليما

ن وقد أبصَروا لديك عجيبا

أَبصَروا في حِماك غيثًا ونارا

ذاك يهمي وتلكَ تَذكُو لَهيبا

ونسوا أَنَّ جُودَ كَفِّكَ غيثٌ

ظل للمرتَجي الورود قريبا

وهي ضيفُ أَصابَه عَنَتُ الدَّه

رِ وأَلْفَى هذا الفِناءَ رحيبا[xxxviii]

يريد بالغيث: كرم الممدوح ،و تذكو :تشتعل ، وهي :أى النار ،و العنت : الشدّة و المشقة ، الفناء:ساحة البيت

و قوله :

علمتْ مَنْ تُقِلُ فَانبَعَثَتْ لل

قصدِ مِثل انبعاثه للثواب[xxxix]

ورأى الدكتور عبدالحميد سند الجندي أن شخصية حافظ وطبيعته أذكت من روح هذه المبالغة حيث قال: "واعتقد أن طبيعة حافظ نفسه قد أذكت من روح هذه المبالغة التي يجرى فيها على غبار الأقدمين لأنه كان رجلاً بسيطاً في خلقه، يسرف في الحب ويسرف في الرضا ويسرف في السخط ويسرف في الإخلاص."[xl]

كما رأى الدكتور إبراهيم خليل أن بعض مبالغات حافظ لا يقبلها الذوق حيث قال :" وقدبالغ على عادة القدماء مبالغات لا يتقبلها الحس وتنبوعنها ذائقة القارئ:

لهم بكل خِضَـمِ مَسْـرَبٌ نَهَـجٌ

وفي ذُرَا كلِّ طَوْدٍ مسلَكٌ عَجَبُ

لم تَبْدُ بَارِقةٌ في أُفْقِ منتجَـعٍ

إلا وكان لها بالشام مرتقــبُ

ما عابهم أنهم في الأرض قد نُثِرُوا

فالشهب منثورةٌ مذ كانت الشهبُ

رادُوا المناهلَ في الدنيا ولو وَجَدُوا

إلى المجـرَّة رَكْباً صاعداً ركبوا

سعوا إلى الكسب محموداً وما فَتِئَتْ

أمُّ اللغات بذاك السعي تكتسبُ[xli]

الخضم :البحر ،والمسرب :الطريق ، والنهج من الطرق :الواضح المسلوك منها ،و ذُرا كل طودٍ:أعالى كل جبل ،المنتجع : مكان الانتجاع أى طلب الرزق . يقول : إنه قد بلغ من سعيهم على الرزق أنه لا تظهر علامة تنبئبوجوده فى مكان إلا وجدت من رجال الشام من يرقبها و يسبق الناس إليها .

رادوا :طلبوا ،المناهل : الموارد

و ما فتئت الخ:أنهم ينشرون اللغة العربية حيثما حلوا و فى ذلك كسب لها .

"فمثل هذه المبالغات كان سائداً في الشعر القديم لكن الذوق في أيامنا هذه أو حتى في أيام الشاعر لايتقبل مثل ذلك.ولا يعلم إن كان الشاعر بهذه المبالغات يمتدح الشاميين أم أنه ينسب إليهم طباعاً لا تدعو للاستحسان.فالتمسك بالأوطان وأبقى من الجري وراء الكسب، حتى لو كان هذا الكسب يؤدي إلى شيوع العربية في أمكنة بعيدة"[xlii]

الترصيع:

هو نوع من أنواع السجع ويشترط فيه أن يكون " مافي إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية"[xliii]

قوله:

يبكون فقد امرئ للخيرِ منتسبٍ بالبشر منتقب في الناس محمود[xliv]

نجد أن (للخير مثل بالبشر) و(منتسب مثل بالمنتقب).

التكرار:

"وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"[xlv]

يقول د.نعمان فؤاد أن حافظ استخدم " التكرار في التأثير والتطريب بما يوفره التكرار الفني من موسيقى النفس واللفظ"[xlvi].و د.جابر قمحية يقول أنه " يكرر اللفظ الواحد أو الجملة الواحدة مرة وأكثر من مرة، ليثير السامع ويسترعي انتباهه ويجرفه معه تياره، ويملك عليه عواطفه يصرفها كما يشاء"[xlvii]

وقد يكون التكرار في كلمة أو في جملة أو في شطر كما ول وقد يكون التكرار في الحروف و ذلك قوله :

هنا جنانٌ تعالى اللهُ بارئُه ضاقت بآماله الأقدارُ والهممُ

هنا فمٌ وبنانٌ لاح بينهما في الشرق فجر تُحيي ضوءَهُ الأممُ

هنا فم وبنان طالما نَثَرَا نثرًا تسير به الأمثال والحِكَمُ

هنا الكميُّ الذي شادتْ عزائمُهُ لطالب الحق رُكنًا ليس ينـــهدم

هنا الشهيدُ، هنا ربُّ اللواء، هنا حامي الذِّمار،هنا الشَّهْمُ الذي عَلِمُوا[xlviii]

الكميّ: الشجاع ، الذمار :كل ما يلزمك حفظه و الدفاع عنه .

ففى هذا المثال كرر حافظ إبراهيم كلمة (هنا) فى خمسة أبيات متتالية و جملة (هنا فم وبنان)مرتين متتاليتين .

و قوله:

رحم الله منه لفظاً شَهِيّاً كان أحلى من ردّ كيد الأعادى

رحم الله منه طرفًا تقياً ويميناً تسيـلُ سيلَ الــغَوادي

رحم الله منه شهماً وفيّاً كان ملءَ العيونِ فى كلِّ نادي[xlix]

الغوادى:السحب تنشأ غدوة ، ملء العيون :كناية عن هيبة الناس إياه و إعظامهم له اذا رأوه .

و فى هذا المثال كرر حافظ جملة(رحم الله منه) فى ثلاث أبيات متتالية

و قوله:

رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى قـادة تَبْنِى وشعبٍ يُعَمِّرُ

رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى عالمٍ يدعو و داعٍ يُذَكِّرُ

رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى عالمٍ يَدْرِى وعلْمٍ يُقَرَّرُ

رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى حكمة تُمْلى وكفٍّ تُحَـرِّرُ

رجال الغدِ المأمول إنّا بحاجةٍ إليكم فسدوا النقص فينا وشَمِّرُوا[l]

شمّر للأمر أى استعدّ له .

و فى هذا لمثال كرر الشطر الأول بأكمله فى خمسة أبيات متتالية.

خلاصة القول :–

و قد ذكرنا في هذا المقال الأسلوب البديعي لحافظ إبراهيم وكان حافظ من أحد أعظم الشعراء و الأدباء في العصر الحديث على أرض مصر ،لقد أمضى عمره كله في الجهاد ضد القوى الظالمة و كان صوت المظلومين فاستخدم حافظ اللغة العامية لجعل خطابه فعالا كما استخدم أساليب علم البديع كي لا يملل السامع ،قمت في مقالتي هذه بتجسيد هذه الأساليب (الاقتباس ،المقابلة ،الترصيع .....)نموذجا.

أسلوب حافظ إبراهيم يتميز بالبساطة والعمق في نفس الوقت ،حيث يستخدم اللغة بشكل مباشر و مؤثر لنقل المشاعر و الأفكار .يتجلى بديعه في اختيار الكلمات و تناسقها مع بنية القصيدة ، مما يجعل قصائده سهلة الفهم و الا ستيعاب للقارئ ، وفي الوقت نفسه تبعث فيه العمق و التأمل .يتنوع أسلوبه بين الوجدانية و الرمزية و التشبيه ،مما يضفي قصائده طابعا فريدا و جذابا يمتع القارئ و يثير فيه التأمل و التفكير . فالحافظ إبراهيم استخدم الصور الشعرية ببراعة، حيث يجسد المشاهد والمواقف بطريقة تثير الخيال وتحفز العواطف واستخدم التراكيب الشعرية بشكل متقن، ويظهر ذلك من خلال تنوع قافية الأبيات وتداخل الأفكار بشكل سلس ومتناغم.

باختصار، يُعتبر أسلوب الحافظ إبراهيم في أشعاره بديعًا وجميلاً، يمزج بين الفن والجمالية والعمق الفلسفي، مما جعله محط اهتمام القراء والمحبين للشعر العربي عبر العصور-

الهوامش

[i] ديوان حافظ إبراهيم ضبطه وصححه وشرحه ورتبه : أحمد أمين / أحمد الزين / إبراهيم الابياري- "باب المديح و النهائى"-"تهنئة الأستاذالإمام الشيخ محمد عبده بمنصب الإفتاء" -ص – ط03 – 1955م -المطبعة الأميرية – القاهر-ص:10

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān Ḥāfiẓ Ibrāhīm*. Edited and verified by Aḥmad Amīn, Aḥmad al-Zayn, and Ibrāhīm al-Ibyārī. "Bāb al-Madīḥ wa al-Nihā'ī – Tahni'at al-Ustādh al-Imām al-Shaykh Muḥammad ʿAbduh bi-Manṣib al-Iftā'." 3rd ed., al-Maṭbaʿah al-Amīriyyah, Cairo, 1955, p. 10.

[ii] تهذيب اللغة،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، 2001م،عدد الأجزاء: 8.ص:514

al-Azharī, Muḥammad b. Aḥmad Abū Manṣūr (d. 370 AH). *Tahdhīb al-Lughah*. Edited by Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib. Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1st ed., 2001, vol. 8, p. 514.

[iii] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]،المحقق: عبد الحميد هنداوي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م،عدد الأجزاء: 11 (10 مجلد للفهارس)

Ibn Sīda, Abū al-Ḥasan ʿAlī b. Ismāʿīl al-Marsī (d. 458 AH). *Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam*. Edited by ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE. 11 vols.

[iv] في الأسلوب الأدبي، د.على ملحم ، دار و مكتبة الهلال ،بيروت ،ط2 ،1995م،ص:.١٦٩

Malḥam, ʿAlī. *Fī al-Uslūb al-Adabī*. Dār wa Maktabat al-Hilāl, Beirut, 2nd ed., 1995, p. 169.

[v] الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د.يوسف أبو العدوس ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،عمان ،الأردن ،ط1،(1427هـ ،2007م)،ص:.١٤٠

Abū al-ʿAdūs, Yūsuf. *Al-Aslūbiyyah: Al-Ruʾyah wa al-Taṭbīq*. Dār al-Masīrah li-al-Nashr wa al-Tawzīʿ, Amman, Jordan, 1st ed., 1427 AH / 2007 CE, p. 140.

[vi] الأسلوبية والأسلوب،د. عبد السلام المسدى ،دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازى ،ليبيا ،ط5 ،2006م،ص:.٦٨

al-Masaddī, ʿAbd al-Salām. *Al-Aslūbiyyah wa al-Aslūb*. Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, Benghazi, Libya, 5th ed., 2006, p. 68.

[vii] الأسلوبية الرؤية والتطبيق،١٤١: علم الأسلوب والنظرية البنائية. ١١٠/١-١١١

Abū al-ʿAdūs, Yūsuf. *Al-Aslūbiyyah: Al-Ruʾyah wa al-Taṭbīq*, pp. 110–111, 141.

[viii] في الأسلوب الأدبي ،١٧: الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،١٤٢

Malḥam, ʿAlī. *Fī al-Uslūb al-Adabī*. p. 17; Abū al-ʿAdūs, *Al-Aslūbiyyah*, p. 142.

[ix] معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير ،ترمة وتقديم وتعليقات ،د.حميد الحمدانى ،ط1993،1م،ص:٤٥

Riffaterre, Michael. *Maʿāyīr Taḥlīl al-Aslūb*. Translated and commented on by Ḥamīd al-Ḥamdānī. 1st ed., 1993, p. 45.

[x] المرجع السابق: نفسه،ص:35

Riffaterre, Michael. *ibid.*, p. 35.

[xi] الأسلوبية، جورج مولينيه،ترجمه و قدم له د.بسام بركة ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط2 (2006م)ص:61

[xii] الأحقاف :9

Molinier, Georges. *Al-Ashlūbiyyah*. Translated and introduced by Bassām Barakah. Al-Mu'assasah al-Jāmiʿiyyah li-al-Dirāsāt wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, Beirut, 2nd ed., 2006, p. 61.

[xiii] البقرة :117

Qur'ān, Sūrat al-Baqarah, 2:117.

[xiv] لسان العرب ،إبن منظور ،ج8 ،مادة (بدع)،طبعة دار صادر ،بيروت ،1410هـ ،ص 06

Ibn Manẓūr. *Lisān al-ʿArab*. Vol. 8, entry "badaʿa," Dār Ṣādir, Beirut, 1410 AH, p. 6.

[xv] ديوان رؤبة (عبدالله بن رؤبة الشاعر) ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، تصحيح وليم بن الورد البروسي ،ص:257

Rū'bah b. al-ʿAjjāj. *Dīwān Ru'bah*. Edited by William Ben al-Ward al-Brūsī. Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Beirut, p. 257.

[xvi] أثر النحاة فى البحث البلاغى ، د.عبد القادر حسين ،ط2 ، طبعة دار صادر ،بيروت ،ص257

Ḥusayn, ʿAbd al-Qādir. *Athar al-Naḥāt fī al-Baḥth al-Balāghī*. 2nd ed., Dār Ṣādir, Beirut, p. 257.

[xvii] الإيضاح ، الخطيب القزويني ، ج6 ص:63

al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. *Al-Īḍāḥ*. Vol. 6, p. 63.

[xviii] مقدمة ابن خلدون ، ط القاهرة 10م ،ص:1066

Ibn Khaldūn. *Muqaddimat Ibn Khaldūn*. Cairo ed., p. 1066.

[xix] الحديد:13

Qur'ān, Sūrat al-Ḥadīd, 57:13.

[xx] التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)- عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة-الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م-عدد الأجزاء: 1

al-Munāwī, Zayn al-Dīn ʿAbd al-Raʾūf. *Al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf*. 1st ed., 1410 AH / 1990 CE, ʿĀlam al-Kutub, Cairo.

[xxi] ديوان حافظ إبراهيم ،تهنئة الخديوى عباس الثانى بعيد الأضحى 1321هـ " نشرت فى 25 فبراير 1904م-ص:301

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān Ḥāfiẓ Ibrāhīm*. "Tahni'at al-Khidīwī ʿAbbās al-Thānī bi-ʿĪd al-Aḍḥā 1321 AH." Published 25 February 1904, p. 301.

[xxii] البقرة:245

Qur'ān, Sūrat al-Baqarah, 2:245.

[xxiii] ديوان حافظ إبراهيم ،-ص:407

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān Ḥāfiẓ Ibrāhīm*. p. 407.

[xxiv] العصر:3

Qur'ān, Sūrat al-ʿAṣr, 103:3.

[xxv] ديوان حافظ إبراهيم ،ص:517

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 517.

[xxvi] الحجّ:32

Qur'ān, Sūrat al-Ḥajj, 22:32.

[xxvii] الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني –اعتنى به و راجعه عماد الدين بسيوني–ط1–2005م–دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع –بيروت – ص:193

al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. *Al-Īḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah*. Edited by ʿImād al-Dīn Bisyūnī. Dār al-Arqam b. Abī al-Arqam, Beirut, 1st ed., 2005, p. 193.

[xxviii] ديوان حافظ إبراهيم ،–ص:480

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 480.

[xxix] –ديوان حافظ إبراهيم ،ص:231

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 231.

[xxx] الإيضاح في علوم البلاغة ،القزويني – ص:234

al-Qazwīnī. *Al-Īḍāḥ*, p. 234.

[xxxi] ديوان حافظ إبراهيم ،–ص:462

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 462.

[xxxii] عيون الأخبار،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت،تاريخ النشر: 1418 هـ،عدد الأجزاء: 4–باب الحلم و الغضب –ج1–ص:402

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh b. Muslim (d. 276 AH). *ʿUyūn al-Akhbār*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1418 AH, vol. 1, p. 402.

[xxxiii]ديوان حافظ إبراهيم ،– ص:264

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 264.

[xxxiv] سمط اللآلي في شرح أمالي القالي [هو كتاب شرح أمالي القالي / لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني]،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)،نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،عدد الأجزاء: 2

al-Bakrī, Abū ʿUbayd ʿAbd Allāh (d. 487 AH). *Saṭṭ al-Laʾālī fī Sharḥ Amālī al-Qālī*. Edited by ʿAbd al-ʿAzīz al-Mīmanī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut. 2 vols.

[xxxv] الإيضاح في علوم البلاغة ،القزويني – ص:205

al-Qazwīnī. *Al-Īḍāḥ*, p. 205.

[xxxvi] ديوان حافظ إبراهيم ،– ص:463 ، رثاء مصطفى كامل باشا (نشرت فى 12 فبراير سنة 1908م)

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, "Rithā' Muṣṭafā Kāmil Pasha," published 12 February 1908, p. 463.

[xxxvii] حافظ و شوقي –د.طه حسين –ط2–1953م–دار الجهاد – القاهرة –ص:174

Ḥusayn, Ṭāhā. *Ḥāfiẓ wa Shawqī*. 2nd ed., Dār al-Jihād, Cairo, 1953, p. 174.

[xxxviii] ديوان حافظ إبراهيم ،– ص:233

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 233.

[xxxix] ديوان حافظ إبراهيم ،– ص :445

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 445.

[xl] حافظ إبراهيم شاعر النيل ،د. عبد الحميد سند الحجازي –ط4–دالر المعارف – القاهرة –ص:105

al-Ḥijāzī, ʿAbd al-Ḥamīd Sand. *Ḥāfiẓ Ibrāhīm Shāʿir al-Nīl*. 4th ed., Dār al-Maʿārif, Cairo, p. 105.

[xli] مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ،د.إبراهيم خليل –دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباغ – عمان –ط2– 2007م\1427هـ –ص:74. و ديوان أبي نواس،– ص:270

Khalīl, Ibrāhīm. *Madkhal li-Dirāsat al-Shiʿr al-ʿArabī al-Ḥadīth*. Dār al-Masīrah, Amman, 2nd ed., 2007/1427, p. 74; *Dīwān Abī Nuwās*, p. 270.

[xlii] المرجع السابق : نفسه

Khalīl, *ibid.*

[xliii] الإيضاح في علوم البلاغة ،القزويني–ص:220

al-Qazwīnī, *Al-Īḍāḥ*, p. 220.

[xliv] ديوان حافظ إبراهيم ،ص557:

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 557.

[xlv] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)–تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف–الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي–عدد الأجزاء: 1–ص:375

Ibn Abī al-Iṣbaʿ, ʿAbd al-ʿAẓīm (d. 654 AH). *Taḥrīr al-Taḥbīr fī Ṣināʿat al-Shiʿr wa al-Naṯr wa Bayān Iʿjāz al-Qurʾān*. Edited by Ḥifnī Muḥammad Sharaf. Al-Majlis al-Aʿlā li-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, Cairo. p. 375.

[xlvi] خصائص الشعر الحديث ،د.نعمان فؤاد – دار الفكر العربي –ص:148

Nuʿmān Fuʾād. *Khaṣāʾiṣ al-Shiʿr al-Ḥadīth*. Dār al-Fikr al-ʿArabī, p. 148.

[xlvii] الأدب الحديثبين الموضوعية و جاية التطرف ،د. جابر قميحة – دار المعارف ،بيروت –ص:113

Qamīḥah, Jābir. *Al-Adab al-Ḥadīth bayn al-Mawḍūʿiyyah wa Jāniyat al-Taṭarruf*. Dār al-Maʿārif, Beirut, p. 113.

[xlviii] ديوان حافظ إبراهيم ،– ص:474 ،ذكرى مصطفى كامل باشا .

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 474 (“Dhikrā Muṣṭafā Kāmil Pasha”).

[xlix] ديوان حافظ إبراهيم ،– ص:448

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 448.

[1] ديوان حافظ إبراهيم ،– ص:355 (تحيّة العام الهجري سنة1327هـ)

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. *Dīwān*, p. 355 (“Taḥiyyat al-ʿĀm al-Hijrī 1327 AH”)